قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين السلطان ابن السلطان
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفاً صحيحاً شرعياً
لمن طالع ونظر واعتبر وتذكر أجزل الله تعالى
ثوابه وأوفر حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

هذا كتاب فتح الله في بيان اول ما خلق الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الدايم بغير زوال • العالم بغير استدلال

المبدي علي غير مثال • المعيد بعد الاضمحلال

الذي شهد له بالوحدانية الصامت بلسان الحال •

والناطق بلسان المقال • وسجد له من في السموات

ومن في الارض • والشمس والقمر والنجوم والجبال ••

كلها شاهدة له بانه • اللطيف الخبير الكبير المتعال •

فسبحان من يريكم البرق خوفا وطمعا • وينشئ

السحاب الثقال • ويسبح الرعد بحمده والملائكة

من خيفته • ويرسل الصواعق فيصيب بها

من يشاء • وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال

احمده وما الكثر من محامده بالمثقال • واشكره
واحسانه على من شكر متوال • واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه ولا ضد ولا ند
ولا مثال • واشهد ان محمدا عبده ورسوله المنعوت
باحمد الخصال • المبعوث رحمة من ذي العرش
المجيد خالق اللوح والقلم ذي الجلال • بعثه بالفضل

والافضال • والعدل بين الخاص والعام • والدني
والعال فناظر وناضل باللسان وبالسنان اشد واشد
النصال • وجادل وجالده بالكلام والحسام • واحسن
واخشن الجلاد والجدال • حتى ارتفعت ذروة الايمان •
وارقة الظلال • وانقمعت دعوة البهتان كاسفة
الضلال • ودخل الناس في الدين المحمدي رسالا

بعد ارسال صلى الله عليه وعلى آله نعم النبي ونعم الآل
وعلى اصحابه اولياء الله والله لهم موال صلاة
صلى الله عليه بالواحدة منها عشر امثال وسلم
تسليما كثيرا الى يوم الحشر والسؤال وبعد فيقول
العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير الراجي عفو
ربه القدير بدر الدين الانصاري عفي عنه الكريم

الباري هذا كتاب يشتمل على ابواب وفصول
وفروع واصول في بيان اول المخلوقات وابتداء
الموجودات الى آدم ابي البشر عليه افضل الصلوات
واكمل التحيات وضميت الى ذلك ما لابد عنه
من فوايد ونكات واضحات مختصرات غير
مطولات واستدليت على بعض ذلك باحاديث

وايات وتركت بعض الدليل اذ لاخلاف فيه لأنه
واضح الدلالات • وقد سبق لي ان الفت قبل
هذا كتابا يشتمل على بعض الانبياء من آدم الى محمد
عليه وعليهم افضل الصلوات والتحيات •
وذكرت في ذلك الكتاب من تواريخ ونكات
واضحات • وبينت فيه اصول العرب وفروعهم

وابديت فيه من العجايب والغرايب وشحنته
من الفوايد والفرايد واختصرته فجاء مطابقا
لما تحرر فيه من القواعد وسميته زاد العباد •
الى حصول المراد • ووسمته باسم زبدة آل عثمان
باسط العدل والامن والأمان السلطان مراد خان
اعلاه الله في الدارين ويسر له كل مراد • بحرمة النبي

وآله الأمجاد وهذا الكتاب ايضا قد حررته

في غاية التحرير واستنبطته من ملخص القول

والتقرير وسميته فتح الله في بيان اول ما خلق الله

ومع هذا هو بضاعة قليلة وهدية جليلة لكنه

صغير الحجم وكثير المعاني سهل المأخذ رفيع المباني

بيت عند سليمان على قدره هدية النملة مقبوله

لا يقصر المملوك عن نملة عندك والرحمة مأموله

رقي لمولانا وملكي له وذمتي بالشكر مشغوله

وقد وسمته باسم زبدة آل عثمان باسط العدل والامن

والامان ابن مولى ملوك العرب والعجم صاحب

السيف والجيش والحشم سلطان البرين والبحرين

وخادم الحرمين الشريفين سلطان الغزاة والمجاهدين

وحامل لوا اهل السنة والدين • حامي بلاد الله عن

معرة المفسدين • وقامع الطغاة والملحدين والمتمردين •

المستغنى عن الالقاب والتحسين • وخلاصة الاطايب

الاكرمين • اعدل سلاطين زمانه وسيدهم ومولاهم

على الاطلاق • ووارث الممالك بالاستحقاق • المؤيد

بنصر الله العلي العظيم • القادر المقتدر الكريم الرحيم •

السلطان مراد خان بن السلطان سليم خان ايده وابد

سلطانهما واصلح واعلى شانهما وزمانهما وبسط

ولا قلص عدلهما واحسانهما ورفع ولا خفض مكانهما

وامكانهما وشيد ولا هدم بنيانهما واجرى بما يرضيه

يديهما ولسانهما واستعملهما فيما يحظيهما يوم الوقوف

بين يديه وثبت في مد الصراط اقدامهما وجنانهما

امين بيت ملك اذا قابلت بشر جبينه • فارقته
والبشر فوق جبيني • واذا التثمت يمينه وخرجت من
ايوانه لثم الملوك يميني • بيت ملك اذا جار الزمان
وجيته • وقف الزمان ببابه مستغفرا ••

الباب الأول في بيان أول ما خلق الله في كتاب

الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل عن ابن عباس

رضي الله عنهما انه قال اول ما خلق الله تعالى اللوح
المحفوظ فحفظه بما كتب فيه مما كان ويكون لا يعلم
ماهو الا الله تعالى وقال ابن الجوزي في كتاب الأذكياء له
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول ع م
يقول اول شيء خلقه الله تعالى القلم ثم خلق النون
وهي الدواة وسيأتي اسم ملكيهما ثم قال للقلم اكتب

قال وما اكتب قال اكتب رحمتي سبقت غضبي وفي رواية
قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم انتهى وقال في الانس
الجليل قال له اكتب ما كان وما هو كاين **فصل في صفة
القلم** وخلق الله تعالى القلم من جوهرة طوله مسيرة
خمسمائة عام ولما ان قال الله تعالى له اكتب فمن شدة
الخوف اضطرب فهو مشقوق اللسن ينبع النور منه

كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد ولما ان اضطرب
من هول النداء صار له ترجيع كترجيع الرعد ثم جرى
في اللوح المحفوظ بما كان وما هو كاين وما هو فاعله في الوقت
الذي يفعله فيه الى يوم القيمة وامتلا اللوح وجف
القلم سعد من سعد وشقي من شقي **ذكر خلق الماء**
ثم خلق الماء بعد ذلك من درة بيضاء في عظم السموات والارض

ثم ناداها الرب سبحانه وتعالى فاضطربت وذابت

من هول النداء حتى صارت مايموج بعضها في بعض ثم

نودي ان اسكن فاستقر وهو ماء صاف لا كدر فيه

ولا موج ولا زبد باب في بيان خلق العرش والكرسي

ثم خلق الله تعالى العرش والكرسي من جوهرتين عظيمتين

ووضعها على تيار الماء وذلك قوله تعالى وكان عرشه

على الماء قال ابن عباس رضي الله عنهما كل صانع يبني

الاساس فاذا تم يتخذ السقف وان الله تعالى خلق

السقف ولا ثم خلق الاساس لانه خلق العرش قبل السموات

والارضين ثم خلق الله تعالى الريح بانواعه ثم خلق

الله تعالى حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان

يوم القيمة امدهم الله تعالى باربعة اخرى وذلك

قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
وهم في عظم لا يوصفون قال الزمخشري في تفسير
قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله الآية روي
ان حملة العرش ارجلهم تحت تخوم الارض السفلى
ورؤسهم قد خرقت العرش بخشوع لا يرفعون
طرفهم وعن النبي عليه انه قال لا تتفكروا في

في عظمة ربكم ولكن تفكروا في ما خلق الله تعالى
من الملائكة فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل
زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه في الارض
السفلى وقد مرق راسه من سبع سموات وانه
ليتضال من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوصع وقوله
يتضال بالضاد المعجمة وبالمد اي يتصاغر والوصع بفتح

الصاد المهملة وبالعين المهملة العصفور الصغير

وفي حديث اورده الزمخشري عن رسول الله عم انه قال

ما بين القايمتين من قوايم العرش خفقان الطير المسرع

ثمانين الف عام وقال القرطبي في تفسير سورة سبح اسم ربك

الاعلى في كتاب العرايس للثعلبي عن جعفر بن محمد عن ابيه

عن جده ان رسول الله صلعم قال ان لله ملكا تحت العرش

اسمه حزقيا بيل له الف جناح ما بين الجناح والجناح

مسيرة خمسماية عام فنظر في نفسه هل يقدر ان يحيط

بالعرش فخلق الله له ثمانية عشر الف جناح اخرى وقال له

طر فطار تحت قايمة من قوايم العرش عشرين الف سنة

فلم يبلغ راسها فاضعف الله اجنحته وزاده في القوة وامره

ان يطير فطار ثمانين الف سنة اخرى فلم يبلغ راسها فاوحى الله

اليه ان لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك
ما بلغت ساق العرش فقال سبحان ربي الاعلى فقال النبي صلعم
اجعلوها في سجودكم واصل العرش المكان المرتفع فيطلق على
السرير واما **الكرسي** فهو كما اخبره الله تعالى عنه في اية الكرسي
في قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض والله اعلم

فصل في وصف ملك من الملائكة عظيم بين يدي العرش العظيم

قال وهب ابن منبه رضي الله عنه يروي عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال لما خلق الله تعالى العرش خلق ملكا من نور
فخر بين يدي العرش ساجدا لله تعالى فلا يرفع راسه
الى يوم القيمة وله اربع وجوه مسيرة كل وجه الى الاخر
الف سنة فوجه ساجد لله تعالى الى يوم القيمة ووجه
ينظر به ربه عز وجل ووجه ينظر به الى الجنة ونعيمها

ووجه ينظر به الى النار وعذابها فالوجه الذي هو ساجد

لله تعالى يقول سبحانك اللهم ما اعظم شانك والوجه

الذي ينظر به الى الجنة يقول يا رضوان طوبى لمن دخل

الجنة والرب عنه راض والوجه الذي ينظر به الى النار

يقول يا مالك ويل لمن دخل النار والرب عليه ساخط وعلى

ظهر ذلك الملك نهر من نور يجري من تحت العرش

الى السماء وله في كل يوم وليلة خمس حركات حركة

عند الصبح

اذا قامت امة محمد الى اداء فرايض الله تعالى وحركة

عند الظهر اذا قامت امة محمد لادا فرايض الله تعالى

وحركة عند العصر اذا قامت امة محمد لادا

فرايض الله تعالى وحركة عند المغرب اذا قامت

امة محمد لادا فرايض الله تعالى وحركة عند

العشا اذا قامت امة محمد لادا فرايض الله تعالى

فيقول الله تبارك وتعالى لذلك الملك ايها

الملك لم تحرك فيقول الملك يا الهي امة محمد قاموا

لادا فرايضك وطاعتك الهي فارض عنهم

فانك انت ارحم الراحمين فيقول الله تعالى انا العزيز

فلا عزيز غيري وانا الرحيم فلا رحيم غيري

ولا احد ارحم مني وانا الشكور فلا احد اشكر مني

انت ارحم مني علي عبادي وانا خالقهم

ورازقهم ابشرهم ايها الملك بنعيم دايم

وسرور باق الي الابد الابدين ثم خلق الله تعالي

حول العرش حية محدقة براسها من درة

بيضاء وجسدها من ذهب وعيناها

ياقوتتان لا يعلم عظم تلك الحية الا الله تعالى
فالعرش عرش العظمة والكبرياء والكرسي كرسي
الجلال والبهاء فالله تعالى لا حاجة له اليهما لقد كان
قبل تكونيهما على ما كان عليه **فصل في بيان خلق
الأرض والجبال والبحار** لما اراد الله تعالى
خلق الأرضين والجبال والبحار امر الريح ان

تضرب الماء بعضه في بعض فلما اضطرب ازبد
وارتفعت امواجه وعلا بخاره فامر الله الزبد
ان يجمد فصار يبسا فهو الارض فدحاها على وجه
الماء في يومين فذلك قوله تعالى والارض بعد ذلك
دحاها اخرج منها ماءها ومرعيها وقوله تعالى
قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين

ثم امر تلك الأمواه فسكنت فهي الجبال فجعلها
عمادا للأرض فذلك قوله تعالى وجعلنا في الأرض
رواسي ان تميد بكم فلولا ذلك لماجت الأرض باهلها
وعروق هذه الجبال متصلة بعروق جبل قاف
وهو الجبل المحيط بالارض وقد كانت الأرض
تموج مثل السفينة فارسيها بالجبال وذلك قوله تعالى

والجبال ارسيها نكتة جليلة وقد اقسم الله تعالى
في القران العظيم ببعض جبال الأرض فقال تعالى
ق والقران وهو جبل قاف المحيط بالارض قيل
من زبرجدة خضرا وان السماء من شدة خضرته
خضراء ومن تلك الجبال المقسم بها جبل صاد
وذلك قوله تعالى ص والقران وهو جبل عظيم

وقال النعيمي في تاريخه تاريخ الشام المسمى بارشاد

الدارس يروى عن يزيد بن ميسرة انه قال اربعة

اجبل مقدمات بين يدي الله تعالى طور زيتا

وطور سينا وطور تينا وطور تيمانا قال

فطور زيتا بيت المقدس وطور سينا هو طور

موسى ع م وطور تينا مسجد دمشق وطور تيمانا

مكة المشرفة واما جبل ابي قبيس وهو جبل مكة المشرفة

فهو من خراسان وهو اول جبل خلقه الله تعالى

على وجه الارض من بعض التفاسير فصل في ذكر

خلق البحار ثم خلق الله تعالى سبعة ابحر وكل بحر

منها محيط بالذي تقدم وذلك قوله تعالى

والبحر يمده من بعده سبعة ابحر واما هذه البحار

التي على وجه الأرض فبمنزلة الخليج لها وفي تلك

البحار من الخلايق والدواب ما لا يعلم عدده الا الله

تعالى فالانهار الجارية على وجه الارض منها سبعة

انهار من الجنة قاله الغزالي وهم سيحون وجيحون

ودجلة والفراة ونيل مصر وعين بالقدس وعين

بالأردن وعين زمزم وهي متصلة بعين سلوان

وقال المسعودي والبحر الأعظم محيط بالدنيا

والبحار تستمد منه فالبحار كلها متحركة العذوبة

والملوحة الا ان تلك الحركة اذا اضيفت الى كثرة

مايها وسعت ظهورها وبعد قعورها كانها

ساكنة وعدد البحار العذبة الجارية في الأقاليم

السبعة على دوام الأوقات مايتا وسبعون نهرا

من جملتها النيل والنيل سبعة من اثني عشر عينا
من تحت جبل القمر فتنصب تلك المياه الى بحيرة
هناك فيجتمع الماء فيها ثم يمر جاريا في رمال وجبال
ثم خلق الله تعالى البحار وما فيهما من الدواب في
اليوم الثالث ثم خلق الله تعالى ارزاقها وقدرها
في اليوم الرابع فذلك قوله تعالى وجعل فيها

رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام سواء للسائلين وهي سبع ارضين كل ارض
على الارض الاخرى قال الله تعالى خلق سبع سموات
طباقا وقال الله تعالى الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما

فقد ثبت المثلية والتطابق بدليل قطعي **باب**
في ذكر اسماء السبع ارضين وما يتعلق بهم فاسم
الارض الاولى **الويكا** وتحتها الريح العقيم **واسم الأرض**
الثانية جلدة وتحتها عقارب يعذب الله تعالى
بهم العصاة في النار **واسم الارض الثالثة عرقة**
وتحتها الظى وهي التي اخبر الله تعالى عنها بقوله كلا انها

لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع
فاوعى **واسم الارض الرابعة حربا** وتحتها حيات يعذب
بهم اهل جهنم كما جاء في الخبر **واسم الارض الخامسة**
ملثا وتحتها كبريت النار الذي يعذب به الله تعالى
من عصاة لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة

وهي حجارة الكبريت في قول واسم الأرض السادسة

سجّين تحتها واد وبه اهل النّار لقوله تعالى

كلّا انّ كتاب الفجّار لفي سجّين واسم الأرض السابعة

عجيبا وتحتها مسكن ابليس والمنافقين لقوله تعالى

انّ المنافقين في الدرك الأسفل من النّار

فصل في بيان الملك الذي ماسك اطراف الأرض

وقد تقدم انّ الأرض كانت تذهب وتجي

ولم يكن لها قرار فلما ان كانت كذلك اهبط

الله تعالى ملكا من السّماء ذا بهاء عظيم وقوة

فامره الله تعالى ان يدخل تحتها فحملها على

منكبيه فاخرج الله تعالى له يدا في المغرب ويدا

في المشرق وقبض على اطراف الأرض فامسكها

ثم لم يكن له قرار فخلق الله تعالى له صخرة
مرتفعة من ياقوتة خضراء وامرها حتى دخلت
تحت قدمي ذلك الملك فاستقرت قدما
ذلك الملك عليها ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله
تعالى اسفلها ثورا عظيما صفته لا يحيط بها
الا الله تعالى لعظمتها وامره ان يدخل تحت

الصخرة فحملها على ظهره وعلى قرونه فلم يكن للثور
قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد
ان ينظر اليه لعظمته وبروق عينيه وامره الله تعالى
ان يسكن حتى صار تحت قوايم الثور ثم جعل
قراره الماء وتحت الماء هواء وتحت الهواء ظلمة
فالارض كلها على ظهر الملك والملك على الصخرة

والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على
الماء والماء على الهوي والهوي على الظلمة ثم انقطع
علم الخلايق عما تحت ذلك فانظر الي قوله تعالى
له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت
الثرى وقوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء

وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما
وهو العلي العظيم فاسم الثور الذي عليه الأرض
بنويا واسم الحوت بهموت فصل في ذكر
خلق العقل ثم خلق الله تعالى العقل فقال له ادبر
فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال له وعزتي وجلالي
ما خلقت خلقا هو احب الي منك بك اخذ

وبك اعطي وعليك اثيب وبك اعاقب وروي

عن النبي ع م انه قال الصادق [هو العاقل] الطويل صمته الذي

يسلم الناس من شره فان الله تعالى ليعاقب العاقل

يوم القيامة بما لا يعاقب به الجاهل وان الجاهل

هو الكاذب بل انه الخايض في الباطل وفي ما لا يعنيه

وان كان قاريا او كاتبا ثم قال عليه السلام ما تزين

العبد بزينة احسن من العقل وما من شي اقبح

من الجهل فالعقل يحصل به التميز وهو بعض العلوم

الضرورية وهو غريزة نص عليه احمد بن حنبل

رضي الله عنه والمشهور عنه انه في الدماغ موافقا

لمذهب الامام ابو حنيفه وعند اصحاب احمد

والشافعي والاطباء ان محله القلب وله اتصال

بالدّماغ قال اصحاب احمد العقل يختلف فعقل بعض

النّاس اكثر من البعض وفي رواية أول ما خلق الله تعالى

العقل وقد اختلف في العقل فقال بعضهم العقل

في الرّأس وقال بعضهم بل هو في القلب وهو متّصل

بالدّماغ فحجّة من قال انّ العقل في الرّأس بالقياس

وذلك انّ الانسان اذا ضرب في راسه زال عقله

وحجّة من قال انّه في القلب وهو متّصل بالدّماغ

قوله تعالى ام لهم قلوب يعقلون بها وقوله تعالى

فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في

الصّدور وفي رواية اوّل ما خلق الله عقل محمّد

واوّل ما خلق الله نور محمّد عم فعلى هذا جميع

الموجودات وجدت من محمّد عم وقد آلا الباري

جلّ وعلا علي نفسه ان لا يسكن العقل الّا في احبّ
الخلق اليه وقال حجّة الاسلام ابو حامد محمّد
بن محمّد بن محمّد الغزالي الخلق على ثلاثة اقسام
عقل بلا شهوة وهم الملائكة وعقل وشهوة
وهم بنو ادم وشهوة بلا عقل وهم البهايم

فصل ذكر بيان خلق السبع السموات وسكانها

وصفة الملائكة والشمس والقمر والنجوم وما يتعلق
بذلك قال الله تعالى الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن وقال عزّ وجلّ في اية اخرى
الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت الى غير ذلك من الايات
الدالة على قصور جميع المخلوقات عن وصف

جلال عظمة قدرته وتوهان العقول في حكمته
البالغة قال الامام فخر الدين الرازي قد اكثر الله تعالى
من ذكر خلق السموات والارض في كتابه العزيز وهذا
دليل على عظم شانهما وعلى ان له سبحانه وتعالى فيهما
سرا عظيمة وحكمة بالغة لاتصل اليها الافهام
ولا العقول ولا الافكار وقد جعل الله اديم السماء ملونا

بهذا اللون الازرق لينتفع بها الابصار الناظرة
اليها الان فيه تقوية لها حتى ان الاطباء يامرون
من اصابه وجع العين بالنظر الى الزرقة فهو تعالى
جعل لونها احسن الالوان وهو المستنير وجعل
شكلها احسن الاشكال وهو المستدير وقد زينها سبحانه
بسبعة اشياء بالمصابيح والشمس والقمر والعرش والكرسي

واللوح والقلم فهذه سبعة ثلاثة منها ظاهرة واربعة
خفية تثبت بالدلائل السمعيه من الأيات والأخبار
وفي الحديث لو ارسلت رضاضة يعني صخرة بقدر
راس الجمل من السماء الى الارض لبلغتها قبل الليل وقيل
ان خضرة السماء من جبل قاف لأنه خلق من زبرجدة خضراء
وقيل غير ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما امر الله تعالى

البخار الذي علا من الماء ان يعلو الى الهوا فخلق منه
السماء في يومين فكانت ارضا واحدة في يومين وسماها
واحدة في يومين وما بينهما في ستة ايام ثم فتقت السموات
والارض خوفا من ربهما فكانت سبع سموات وسبع ارضين
فذلك قوله تعالى اولم يري الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا اي واحدة ففتقناهما ثم قال

فقضاهن سبع سموات في يومين واوحي في كل سماء
امرها فالسماء الاولي من زمردة خضرا واسمها برقيعا
وسكانها ملائكة علي صورة البقر وعليهم ملك اسمه
اسمعيل فهو حارسها والسماء الثانية من ياقوتة حمراء
واسمها قيدوم وسكانها ملائكة علي صورة العقبان
عليهم ملك اسمه ميخاييل فهو حارسها والسماء الثالثة

من ياقوتة صفراء واسمها ماعون وسكانها ملائكة
علي صورة النسور عليهم ملك اسمه عديابيل فهو حارسها
والسماء الرابعة من فضة بيضاء واسمها ارفلون وسكانها
ملائكة علي صورة الخيل عليهم ملك اسمه صلصاييل
فهو حارسها والسماء الخامسة من ذهب واسمها رتقا
وسكانها ملائكة علي صورة الحور العين وعليهم

ملك اسمه كلكيايل فهو حارسها و السماء السادسة

من درة بيضاء واسمها رقيا وسكانها ملايكة على صورة

الولدان عليهم ملك اسمه شمخاييل فهو حارسها و السماء

السابعة من نور يتلالا واسمها عريبا وسكانها ملايكة على

صورة الادميون عليهم ملك اسمه رقدليايل

فهو حارسها وفيها البيت المعمور وهو من نور

وفي حديث المعراج قال عم مررت بابراهيم ع م

وهو جالس قد اسند ظهره للبيت المعمور فاذا هو

يدخله في كل يوم سبعين الف من الملائكة ثم يخرجون

منه فلا يعودون اليه الى يوم القيامه وفي كل سماء

وارض بيت مثله مطابقا له في مقداره وفوقه على

التحرير لا يزيد عنه ولا ينقص وسياتي بيان ذلك في موضع اخر

فصل في بيان مقامات كل من الملائكة وكيفية
عباداتهم على اختلاف انواعهم وهو كما قال الله تعالى
وما منا الا له مقام معلوم وقال تعالى وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون فاهل سماء الدنيا قيام يسبحون واهل
السماء الثانية قيام يهللون واهل السماء الثالثة راكعون
واهل السماء الرابعة ساجدون واهل السماء الخامسة

باكون من خوف ربهم واهل السماء السادسة يرتعدون
من خوف ربهم واهل السماء السابعة قيام على رجل
واحدة يعظمون الرب عز وجل بالتسبيح والتهليل والتكبير
فهم كروبيون وروحانيون وصافون ومسبحون وراكعون
وساجدون فصل في بيان انواع الحجب والملائكة وغيرهم
مما يتعلق بذلك قال وهب بن منبه رضي الله عنه

فوق السموات حجب وفي الحجب ملائكة لا يعرف
بعضهم بعضا لكثرة عددهم يسبحون الله تعالى بلغات
مختلفة كالرعد القاصف كما قال تعالى ولا يعلم جنود
ربك الا هو والسموات لها ابواب من ذهب مفاتيحها
اسم الله الاكبر وفوق السماء السابعة بحر الحيوان وفوقه
بحر القمقام وفوقه بحر الانعام وفوقه بحر الحجب وفوقه

الرق المنشور وفوقه الكتاب المسطور وفوقه البحر
المسجور وفوقه سبعون الف حجاب من نور وفوقه
سبعون الف حجاب من ظلمة وفوقه سبعون الف
حجاب من رعد وفوقه سبعون الف حجاب من برق
وفوقه سبعون الف حجاب من ضوء كضوء الشمس
وفوقه سبعون الف حجاب من ضوء كضوء القمر

وفوقه سبعون الف حجاب من بحر وفوقه سبعون
الف حجاب من عين وفوقه سبعون الف حجاب
من جبل على كل جبل سبعون الف لواء تحت كل
لواء سبعون الف صف من الملائكة في كل
صف خمسمائة الف ملك وفوق ذلك سبعون
الف حجاب من ياقوت وفوق ذلك سدرة المنتهى

عندها جنة المأوى وفي حديث المعراج الثابت
عنه عم انه قال رايت سدرة المنتهى فاذا ورقها
كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال وفوق ذلك
قلة الحمد وفوق ذلك حجب من مسك وفوق ذلك
حجب من عنبر وفوق ذلك حجب الكرسي على ما ذكرنا

فصل في افضل الملائكة وصفتهم ومقام كل واحد منهم

وافضل الملايكة اربعة جبرايل واسرافيل وميكايل
وعزرايل وافضلهم جبرايل على الاطلاق وهو
الروح الامين له ستة اجنحة في كل جناح ماية جناح
وله وراء ذلك جناحان اخضران ينشرهما ليلة القدر
وجناحان ينشرهما عند هلاك القرى وهولاي الاجنحة
المذكورة له كلها من انواع الجواهر واسرافيل ملك

عظيم الشان له اربعة اجنحة جناح سد به المشرق
وجناح سد به المغرب وجناح سد به ما بين السما
والارض والرابع قد التثم به وقدماه تحت الارض السابعة
وراسه قد انتهى في اركان قوايم العرش وقد التقم الصور فيه
وقدم رجل واخر الاخرى وقد تهيا لامر الله تعالى وعلى
عاتقه قايمة من قوايم العرش اي زاوية من زوايا العرش

وبين عينيه لوح من جوهرة فاذا اراد الله تعالى ان يحدث شيا
امرا في عباده امر القلم ان يخط في اللوح ثم يدلى اللوح الى
اسرافيل فيكون بين عينيه ثم ينتهي الوحي الى جبرائيل فهو قريب
من اسرافيل ومن وراء البيت المعمور ملايكة لا يعلم
عددهم الا الله تعالى وفي السماء السابعة البحر المسجور
واما ميكائيل فقد وكله الله تعالى بسوق المطر ومقداره في

اقطار الارض وقصته مشهورة واما ملك الموت
عزرايل عم فسكنه في السماء الدنيا وقد خلق الله تعالى
له عيونا بعدد من يذوق الموت وعدد ارواح المخلوقات
ورجلاه في تخوم الارضين وراسه في السماء العليا
عند اخر الحجب ووجهه مقابل اللوح المحفوظ وهو ينظر
اليه وكل الخلق بين عينيه ولا يقبض روح احد الا بعد

يستوفي رزقه وينقضي اجله **فصل في ذكر خلق الشمس**
والقمر والنجوم وما يتعلق بذلك وخلق الله تعالى الشمس
من نور عرشه والقمر من نور حجابه الذي يليه بلا كيف ولا مكان
يخصص به واثنى الله تعالى عليهما فقال وسخر لكم الشمس والقمر
دائبين ثم وكل بهما جمعا من الملائكة يرسلونهما بمقدار
فذلك قوله تعالى يولج الليل في النهار

ويولج النهار في الليل وقوله تعالى ذلك تقدير
العزيز العليم وقوله تعالى والشمس والقمر بحسبان فما نقص
من احدهما زاد في الاخر ولما اراد الله تعالى ان يعرف
الليل والنهار ويعلم عدد السنين والحساب امر ملكا
اسمه شراهيل فهو ملك الليل ان يقبض ضوء النهار بذهابها
الشمس فياتي الليل وتظلم الافاق واذا اراد الله تعالى يجيء ضوء

النّهار امر الله ملكا اسمه هرَاهِيل وهو ملك

النّهار ان يأتي بضوء النّهار فتأتي الشمس من المشرق

وكذلك القمر وذلك قوله عزّ وجلّ وجعلنا الليل

والنهار آيتين فمحونا آية الليل يعني القمر وجعلنا

آية النهار مبصرة يعني الشمس وهو النقص من نور القمر

والزيادة في نور الشمس وقوله تعالى لتبتغوا فضلا من ربّكم

ولتعلموا عدد السّنين والحساب وكل شيء فصّلناه

تفصيلا فالقمر في سماء الدّنيا والشمس في السماء الرابعة

وجعل القمر هلالا وقدّره منازله فالشمس ابطأ سيرا

من القمر وذلك انّ الشمس قد تسير في سنة

قدر سير القمر في شهر من المنازل المحسوبة بالدّرج

والدّقايق وعن النضر بن حميد عن النبي عم انه قال عليكم

بالشمس فانها بكم بارة تنزع الوجع والصداع من الرأس

وسيأتى تفصيل الشمس والقمر والنجوم قال اهل التوريه

ابتداء الله تعالى في خلق الخلق فى يوم الاحد وانتهى في

يوم السبت فاستوي على العرش فيه فاتخذوا يوم

السبت عيدا وقال النصارى وقع الابتداء في يوم الاثنين

والانتهى في يوم الأحد ثم استوي علي عرشه فيه فاتخذوا

الاحد عيدا وقال ابن عباس كان الابتداء في يوم السبت

والانتهى في يوم الجمعة فهو سيد الأيام وهو عند الله اعظم

من يوم الفطر ومن يوم الأضحية وفيه ست فضايل

فيه خلق ادم وفيه نفخ فيه الروح وفيه تاب الله تعالى

عليه وفيه توفي وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها من الله

شيئا الا اعطاه اياه مالم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة

وفيه النفخة وفيه الصعقة **باب في ذكر الجنة والنار** قال

الله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء

والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله

يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال تعالى في سورة

آل عمران وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها

السموات والارض اعدت للمتقين اولها دار الجلال

من اللؤلؤ الابيض قال الله تعالى الذي احلنا دار المقامة

من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ثم دار

السلام من الياقوت الاحمر قال الله تعالى لهم دار السلام

عند ربهم وقال تعالى تحيتهم فيها سلام ثم جنة المأوى من الزبرجد

الاخضر قال الله تعالى عندها جنة المأوى ثم جنة الخلد

من المرجان الاصفر قال الله تعالى اذلك خير ام جنة الخلد التي

وعد المتقون ثم جنة النعيم من الفضة البيضا قال الله تعالى
فروح وريحان وجنة نعيم ثم جنة الفردوس قال الله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا ثم دار القرار من المسك
قال الله تعالى وان الاخرة هي دار القرار ثم جنة عدن
من الدر وهي مشرفة على الجنان لها بابان من ذهب

بين كل مصراعين كما بين السماء والارض وبناوها
لبنة من فضة ولبنة من ذهب وبلاطها وترابها
العنبر وحشيشها الزعفران وقصورها اللولو
وغرفها الياقوت وابوابها الجوهر وفيها انهار
منهم نهر الكوثر وقد وهبه الله تعالى لنبينا محمد عم
ونهر الكافور ثم نهر السلسبيل ثم نهر الرحيق

الى غير ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى قال الله تعالى
جنات عدن يدخلونها وفي اية أخرى جنات عدن
التي وعد الرحمن عباده بالغيب وفيها انهار من عسل
مصفا وانهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير
طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وفيها ما تشتهيه
الأنفس وتلذ الأعين وفي الحديث القدسي

المروي عن الله عز وجل اعددت لعبادي في جنتي
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وللجنان ثمانية ابواب قال الله تعالى مفتحة لهم
الابواب وفيها من الحور والولدان ما لا يقدر
على وصف حسنهن الا الذي خلقهن واما جهنم
فلها سبعة ابواب فاولها جهنم الثاني لظى الثالث

الحطمة الرابع السعير الخامس سقر السادس الجحيم

السابع الهاوية ولها سبع طباق فيها اشجار من نار

شوكها كأمثال الرماح الطوال تتلظا بالنيران عليها

ثمار من نار في كل ثمرة حية تاخذ باجفان عين الكافر

وشفتيه وتسقط عين الكافر ولحمه الى قدميه وفيها

عقارب واسود وذياب وكلاب من نار وزبانية

بايديهم مقامع من حديد مشعولة نارا وعليها

تسعة عشر من الملائكة كما قال الله تعالى لواحة للبشر

عليها تسعة عشر وقال تعالى عليها ملائكة غلاظ

شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون

فصل في بيان خلق الأجرام العلوية كالشمس والقمر

والنجوم على وجه اخر نقل صاحب الكشاف فيه

ان سعة الشمس ستة الاف فرسخ واربعمائة فرسخ في
وسعة القمر الف فرسخ وكل نجم كالجبل العظيم
ومن النجوم سبعة سيارة والباقي ثوابت تدور بدوران
الفلك كما يزعم المنجمون فالسيارة زحل والمشتري
والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر وكل نجم
منهم في سماء على هذا الترتيب والنجم الثاقب فيه خلاف

قيل هو زحل وقيل غير ذلك والرجوم من النجوم بسماء الدنيا
حفظا لها حفظها الله تعالى ممن يسترق السمع
من المردة والشياطين من الجن وللشمس والقمر اثنى عشر
برجا لقوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا
وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا فالبروج حمل ثور جوزا سرطان
اسد سنبله ميزان عقرب قوس جدي دلو حوت وهو

لاي البروج اثني عشر طالعا وللقمر ثمانية وعشرين

منزلة يقطعهم بالسير في شهر وتقطعهم الشمس في

مقدار سنة لقوله تعالى والقمر قدرناه منازل وهم

شرطين بطين وذكر ذلك يخرجنا عن حد الاختصار

وقال بعض المفسرين مكتوب في وجه الشمس لا اله الا الله

محمد رسول الله خلق الله الشمس بقدرته واجراها بامره ومكتوب

في بطنها لا اله الا الله رضاه كلام وغضبه كلام رحمته

كلام وعذابه كلام ومكتوب في وجه القمر لا اله الا الله

محمد رسول الله خلق الله القمر وخلق الظلمات والنور ومكتوب

في بطنه خلق الله الخير والشر بقدرته يبتلي بهما من يشاء

من خلقه فطوبى لمن اجرى الله الخير على يديه والويل

لمن اجرى الشر على يديه واما الرعد والبرق الحادث

من قبل الأجرام العلوية السماوية فقد ورد في الحديث
من رواية انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلعم الرعد والبرق وعيد لأهل الأرض فاذا رايتموه
فكفوا عن الحديث وعليكم بالاستغفار

فصل

واما الحوادث التي يسندها المنجمون الى الأجرام العلوية
كالمطر وعدمه والموت والحيوة والمرض والصحة

وغير ذلك فقد رده الشارع صلى الله عليه وسلم وذم
قايليه ومقتديه وقد نبه عليه الله عز وجل في سورة
لقمان وبين الخمس المغيبات التي لا يعلمها الا الله في تلك
السورة وهو قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري
نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير وقد جوزوا

العلماء من النجامة معرفة ما لا بد عنه من القبلة

لاجل صحة الصلوة وقوله تعالى وعلامات وبالنجم

هم يهتدون اي في السبل في البر والبحر وقد جوّزوا

العلماء ما لا غنية منه من ذلك وعلم النجوم علم ظني

فكيف يقطع به المنجمون ومن تجرى مجراهم ولم يحصل

منهم المعاينة له وقد يسندون الخير والشر والنفع

والضر الى غير خالق المخلوقات رب الارض والسموات

وقد قال بعض المفسرين لقوله تعالى في سورة الكهف

ما اشهدتهم خلق السموات والارض ردا على المنجمين

ولا خلق انفسهم ردا على الحكماء والفلاسفة وغيرهم

ممن خالف الشرع الشريف الى قوله تعالى وما كنت

متخذ المضلين عضدا وروي ان الله تعالى اسكن

الأرض من خلقه ثمانية عشر الف نفر ادم ءم نفر منهم

واقام كل نفر منهم فى الأرض سبعة الاف سنة وانقرضوا

والله يرث الأرض من يشاء وفي بعض الروايات

ان الله تعالى اسكن الارض قبل الجان والجن طائفتين

من خلقه يقال لاحدهما الحن بالحاء المهملة وبعدها

نون والاخرى البن بباء موحدة من تحتها

ونون وعمروا في الأرض كما عمر بعدهم الجان

والجن ثم انقرضوا والله الباقي بلا زوال

باب في ذكر الجان والجن

وما كان منهم في ابتداء امرهم الى الانتهاء

وعبادة ابليس عليه اللعنة قال وهب بن منبه رضي الله

عنه لما خلق الله السموم وهي نار لا جرم لها ولا دخان

وذلك قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار

السموم قال فخلق الله تعالى خلقا عظيما وسماه مارجا

وخلق منه زوجته وسماها مرجة فواقعها فولدت منه

الجان وولد للجان ولد فسمّيه الجن فمنه تفرعت قبايل

الجن ومنهم سمته اللعين وكان يلد من الجان الذكر

والانثى ومن الجن كذلك توأمين فصاروا سبعين الفا

وتوالدوا حتى بلغوا عدد الرمل وتزوج ابليس امراة من ولد

الجان وكذلك اولاده وانتشروا في الارض حتى امتلات

الاقطار منهم واسكن الله تعالى الجان في الهوى وابليس

واولاده في سماء الدنيا وامرهم بالعبادة والطاعة وكانت

السماء تفتخر على الارض بان الله تعالى رفعها على الارض

وجعل فيها ما لم يكن في الارض فشكت الارض الى ربها

الوحشة اذ ليس على ظهرها خلق يذكر الله تعالى فنوديت الارض

ان اسكني فاني خالق من اديمك صورة لا مثل لها في الجن
وارزقها العقل واللسان واعلمها من علمي وانزل عليها
من كلامي ما املأ منه بطنك وظهرك وشرقك وغربك
على نزاج تربتك في الخيرية والشرية فافتخري يا ارض على
السماء بذلك فاستقرت الارض وهي مع ذلك بيضاء
نقية كانها الفضة البيضاء فاشرقت للجان على الارض

فقالت ربنا اهبطنا الى الارض فاذن لهم بذلك على ان يعبدوه
ولا يعصوه فاعطوه على ذلك العهود ونزلوا وهم الوف
فعبدوا الله تعالى حق عبادته دهرا طويلا ثم اخذوا في
المعاصي وسفك الدما حتى استغاثت الارض منهم وقالت
ان خلوي يا رب احب الي من ان يكون على ظهري
من يعصيك فاوحى الله تعالى اليها ان اسكني فانا باعث

اليهم رسلا **فصل في بيان من ارسل الي الجان** بدليل قوله
تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم فالحكمة في
تقديم الجن على الانس سبقهم **قال** كعب الاحبار رضي الله عنه
فاول نبي بعثه الله تعالى من الجان نبيا منهم يقال له عامر
ابن عمير بن الجان فقتلوه **ثم صاعق** بن ناعق بن مارد
ابن الجان فقتلوه حتى بعث اليهم ثمانمائة نبي في ثمانمائة

سنة في كل سنة نبيا وهم يقتلونهم فلما كذبوا اوحى الله
تعالى الي اولاد الجن في السماء ان انزلوا الي الارض
وقاتلوا من فيها من الجان وامر عليهم ابليس اللعين فقاتلهم
من كان معه حتى اجلوهم الي بقعة من الارض فلما اجتمعوا
فيها فارسل الله تعالي عليهم نارا فاحرقتهم وسكن ابليس
الارض مع الجن وعبدوا الله حق عبادته وكانت

عبادة ابليس اكثر من عبادتهم ثم رفعه الله تعالى الى سماء

الدنيا لكثرة عبادته فعبد الله تعالى فيها الف سنة

حتى سمى زين العابدين ثم رفعه الله الى السماء الثانية

فعبد الله تعالى فيها الف سنة كذلك حتى رفع الى السماء

السابعة فى سبعة الاف سنة فيقال انه كان يوم السبت

فى السماء الاولى ويوم الاحد فى السماء الثانية حتى اذا

اذا كان يوم الجمعة يكون فى السماء السابعة يعبد الله

فى كل سماء يوما وكان ابليس اللعين بمنزلة عظيمة حيث

اذا مر به جبرايل وميكايل وغيرهما من الملائكة يقول

بعضهم لبعض لقد اعطى الله تعالى لهذا العبد من القوة

على طاعته ما لم يعط احدا من الملائكه وكان اسم ابليس قبل

ذلك عزازيل فلعنه الله تعالى وبدل اسمه وجعله

شيطانا مطرودا مردودا مبعودا رجيما فصل في بيان
ارسال الله تعالى جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل
الى الأرض ليقبضوا منها قبضة فيخلق من تلك القبضة
ادم عم فجاءها ابليس ووسوس اليها وقال لها اذا جاء
اليك جبرائيل ليقبض منك قبضة فاقسمي عليه لا يقبض
منك شيئا لئلا يخلق من تلك القبضة خلقا فيعصى الله

تعالى فيعذبه بالنار ثم ارسل اليها ملك الموت بعد
ذلك فقبض منها قبضة فخلق من تلك القبضة ادم عم
فلما كان بعد ذلك بدهر طويل واراد الله تعالى خلق ادم
امر الله تعالى جبرائيل ان يهبط الى الارض ويقبض قبضة
من شرقها وغربها ووعرها وسهلها وبسطها ليخلق منها
خلقا جديدا يجعله افضل الخلائق فعرف ذلك ابليس

فهبط حتى وقف على الأرض وقال لها اني قد جئتك
ناصحا فقالت وما نصحك يا زين العابدين ويا امام
الزاهدين وكان اذ ذاك ابليس طاوس الملايكة
كما مر فقال للأرض ان الله تعالى يريد ان يخلق منك
خلقا يفضله على جميع خلقه واخاف ان يعصيه
فيعذبه وقد ارسل اليك جبرائيل فاذا جاءك

فاقسمي عليه ان لا يقبض منك شيا فلما هبط جبرايل
الى الأرض نادته وقالت يا جبرائيل بحق من ارسلك الي
لا تقبض مني شيا فاني اخاف ان يخلق منه خلقا
فيعصيه ذلك الخلق فيعذبه بالنار فارتعد جبرايل
من هذا القسم فرجع ولم يأخذ منها شيا فاخبر ربه
بذلك وهو اعلم فبعث اليها ميكائيل لياتيه بالقبضه

فكانت حالته كحالة جبرائيل فبعث اليها اسرافيل

فكانت حالته كحالة ميكائيل فبعث اليها ملك

الموت فلما همّ ان يقبض منها ما امره ربّه بـه

فاقسمت عليه ايضا فقال ملك الموت نعم وعزّة

ربّي لا اعصيه امرا فقبض منها قبضة من جميع بقاعها

عذبها ومالحها حلوها ومرها وطيبها وخبيثها

وكل ابن ادم مخلوق من تلك القبضة فلما رجع ملك

الموت بالقبضة وقف في موقفه اربعين لا ينطق ثمّ

اتيه النداء يا ملك الموت ما الذي صنعت وهو اعلم

فاخبره بقسمه وقسم الارض عليه وهو اعلم فقال الله

تعالى وعزّتي وجلالي لاخلقنّ ممّا جئت به خلقا

ولاسلّطنك على قبض روحه لقلّة رحمتك بـه

فجعل نصف تلك القبضة في الجنّة ونصفها في النار
ثم قال انا الله اقضي ولا يقضى عليّ **باب في بيان خلق**
ادم عم على وجوه قال رسول الله عم خلق الله الخلق
من طين الأرض وخلق الأنبياء والفقراء من طين الجنّة
وفي الحديث عنه عم انّه قال خلق الله ادم من قبضة
قبضها من جميع الأرض فجاء بنوا ادم على قدر الأرض

منهم الأحمر والأسود والأبيض وبين ذلك ومنهم السهل
والحزن وبين ذلك **قال وهب** خلق الله ادم من السبع
ارضين فراسه من الاولى وعنقه من الثانية وصدره
من الثالثة ويديه من الرابعة وبطنه من الخامسة
وفخذيه ومذاكيره وعجزه من السادسة وساقيه وقدميه
من السابعة **وقال ابن عبّاس** خلقه الله تعالى من اقاليم الدنيا

فراسه من تربة الكعبة وصدره من تربة الدهنا وبطنه
وظهره من تربة الهند ويداه من تربة المشرق ورجلاه
من تربة المغرب **وقيل** خلق من ستين نوعا من انواع الارض
من التراب الأبيض والاحمر والاسود والاغبر من بقاع الارض
عذبها ومالحها حلوها ومرها طيبها وخبيثها كذلك
جاء خلقة اولاده مختلفين الالوان والاخلاق

وسمي ادم لأنه خلق من اديم الارض **فصل في بيانه بعد الخلقة**
علي وجوه قال البغوي في تفسير سورة هل اتى علي الأنسان
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الله تعالى خلق
ادم عمر بعد مائة وعشرين سنة زاد القرطبي اقام
وهو طين اربعين سنة ثم حماء مسنون اربعين سنة
ثم صلصال كالفخار اربعين سنة **وعن ابن مسعود** رضي الله

عنه اربعين سنة تراب ثم مثلها طين ثم حماء مسنون
ثم صلصال فتلك مائة وستون فحصله من ذلك
الجمع لقوله تعالى ان كنتم في ريب من البعث فانا
خلقناكم من تراب وقوله تعالى وهو الذي خلقكم
من طين وقوله تعالى من صلصال من حماء مسنون
وفي قول لما ان خلق الله تعالى ادم تركه اربعين سنة

ملقى بغير روح وقال تعالى للملائكة اذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين وقال وهب بن منبه
رضي الله عنه لما اراد الله نفخ الروح في ادم عم امر روحه
ان يغمسها في جميع الانوار ثم امرها ان تدخل في
جسده تأنيا دون الاستعجال فرات الروح مدخلا
ضيقا ومنافذا ضيقة فنادت يا رب كيف ادخل

فنوديت ان ادخلي كرها فدخلت الروح من اليافوخ
الى العين ففتحها ادم عم وجعل ينظر الي نفسه حيا
وميتا وهو لا يقدر علي الكلام وراي على سرادق العرش
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وصارت الروح
الى اذنيه فكان يسمع تسبيح الملايكة ثم جعلت الروح
تمر في رأسه ودماغه والملايكة ينظرون اليه ويتوقعون

متى يؤمرون بالسجود وابليس يضمر خلاف ذلك ثم صارت
الروح الى خياشيمه فعطس ففتحت العطسة المجاري
المسدودة وصارت الروح الى اللسان فقال الحمد لله
الذي لم يزل فهي اول كلمة قالها فناداه الرب عز وجل
يرحمك ربك يا ابا محمد لهذا خلقتك وهذا لك
ولذريتك ان قالوا مثل ذلك ومثلك فصارت الروح

الى جسد ادم حتى بلغت الى السّاقين فصار ادم لحما
ودما وعظما وعروقا وعصبا واحب ادم ان يقوم
غير ان رجليه من طين فذهب ادم ع م ليقوم فلم
يقدر على القيام فذلك قوله تعالى خلق الأنسان
من عجل وقوله تعالى خلق الأنسان عجولا فلما صارت
الرّوح منه الى السّاقين والقدمين استوي قايما

علي قدميه في يوم الجمعة عند الزّوال في السّاعة المستجاب
فيها الدّعاء في يوم الجمعة وفيها اقوال وقال جعفر
الصادق رضى الله عنه انّ الرّوح وصلت الى صدر ادم
في مائة عام والى بطنه في مائة عام والى فخذيه في مائة عام
والى ساقيه في مائة عام وروي ابو عيسى الترمذي
في جامعه عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله عم

قال لما خلق الله تعالى ادم عم ونفخ فيه الروح عطس
فاذن الله تعالى له بحمده فقال الحمد لله فقال تعالى
يرحمك ربك يا ادم ثم قال له يا ادم اذهب الى
اوليك الملاء من الملائكة جلوسا فقل السلام عليكم
فذهب فسلم عليهم فقالوا السلام عليك ورحمة
الله ثم رجع الى ربه عز وجل فقال له الله تعالى هذه

تحيتك وتحية ذريتك فليهنهم ذلك ثم قال بيديه
وهما مقبوضتان خذ ايهما شيت يا ادم فقال اخذت
يمين ربي وكلتا يديه يمين مباركة ثم بسطهما فاذا فيهما
ادم عم وذريته كلهم واذا كل انسان عنده عمره مكتوب
فاذا الادم الف سنة فاذا فيهم رجال عليهم النور فقال
ادم يا رب من هؤلاي قال الله تعالى هؤلاء الانبياء

من ذريتك فاذا فيهم رجل كأنه من اضوائهم
نورا ولم يكتب له الا اربعين سنة فقال ادم عم
من هذا قال ابنك داود قال اي رب زد في عمره
قال ذلك الذي كتبت قال اي رب زده وانقص له من عمري
قال انت وذاك فقال اجعل له من عمري ستين سنة
قال ثم اسكن ادم الجنة ما شاء الله تعالى وقيل اقام

فيها نصف يوم وهو خمسمائة عام من اعوام الدنيا
ثم اهبط ادم الى الارض فجعل يعد لنفسه حتى استنفذ
عمره جاءه ملك الموت عم فقال عجلت كتب الله لي
الف سنة قال ملك الموت اجل ولكنك سألت
ان ينقص من عمرك ستين سنة لابنك داود فقال
ما فعلت ولذلك قال رسول الله عم نسي ادم فنسيت

ذريته وجحد فجحدت ذريته فيومئذ وضع الكتاب
وامروا بالشهادة

فصل في ذكر السجود لادم عليه السلام

قال الواحدي في تفسير سورة البقرة حكي ابن الانباري
عن الفرا وجماعة من الائمة ان سجود الملائكه لادم
كان تحية ولم يكن عبادة وكان ذلك سجود تعظيم وتسليم
لا سجود صلاة وعبادة وكان ذلك تحية الناس بعضهم
لبعض ولم يكن بوضع الجبهة علي الارض فلما جاء
الاسلام ابطل ذلك بالسلام فعلى هذا يكون
المراد بالسجود الخضوع وكل من ذل وخضع فقد سجد
يقال عين ساجدة اي خاضعة ومنه سجود الجمادات
في قوله تعالي ولله يسجد من في السموات والارض طوعا
وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وقال ابن العربي

في احكام القران في سورة البقرة اتفق الائمة على ان السجود
لادم لم يكن عبادة وانما كان على احد الوجهين اما ان يكون
كسلام الاعاجم بالانحنا والتعظيم واما وضعه
قبلة كالسجود لنحو الكعبة وبيت المقدس وهو الاقوي
لقوله تعالى في الاية الاخرى فقعوا له ساجدين ولم يكن
على وجه التعظيم وانما صدر على وجه الاكرام لا للعبادة

واتخاذه قبلة فحصل من مجموع الكلامين اختلاف
في ان السجود كان تحية لادم ع م بالانحنا او كان لله تعالى
بوضع الجبهة والارجح تحية لادم ع م وقول ابن العربي
انه الاقوي لقوله تعالى فقعوا له ساجدين هو صحيح اعني
بالنسبة الى وضع الجبهة اما بالنسبة الى ان السجود
كان لله تعالى وان ادم كالقبلة فلا يستقيم لان الضمير

في قوله تعالى اله يرجع الى ادم وقد صرح بذكره في قوله تعالى
اسجدوا لادم وايضا فقول ابليس لم اكن لاسجد لبشر
خلقته من صلصال من حماء مسنون يقتضي ان السجود
لادم لا لله تعالى اذ لو كان لله تعالى لم يقع الانكار
على ابليس لانه ما كان يمتنع من السجود لله تعالى فظهر بذلك
قول من قال بالتحية **فصل في ذكر الملائكة الذين امروا**

بالسجود لادم ومن هم قال بعض العلماء هم الذين كانوا
مع ابليس في الارض **وقال اخرون** هم جميع الملائكة حتى
جبرائيل وميكائيل لان الله تعالى قال فسجد الملائكة
كلهم اجمعون وفي هذا تاكيد للعموم **وقال السدي**
في قوله تعالى الا ابليس كان من الجن **قال** ابن عباس
كان من حي من الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار

السموم وقال الحسن كان من الجن ولم يكن من الملائكة
فهو اصل الجن كما ان ادم عم اصل الانس قال الواحدي
في تفسير سورة البقرة عن ابن عباس رضي الله عنه كان
ابليس قبل ان يركب المعصية ملكا من الملائكة اسمه
عزازيل وكان من سكان الارض وكان قد سكن الارض
مع الملائكة وهم طايفة من الملائكة يسمون الجن

ولم يكن من الملائكة اشد اجتهادا ولا اكثر علما منه
فلما ان ترك السجود لادم عم طرده الله تعالى وجعله
شيطانا وسميه ابليس وهذا قول ابن مسعود وابن جريج
وقتادة واكثر المفسرين فعلي هذا يحمل قوله تعالى كان
من الجن اي صار من الجن والله تعالى اعلم فصل
في بيان خلقة حوا من ادم قال السمرقندي في تفسيره

تج

انه لما خلق الله تعالى ادم عم واسكنه الجنة القى عليه
النوم فكان ادم بين النايم واليقظان فخلق من ضلع من اضلاعه
اليسري حوا فلما استيقظ قيل له من هذه قال المراة
لانها خلقت من المرء فقيل ما اسمها قال حوا لانها
خلقت من حي وقيل انها سميت حوا لانه كان على
شفتيها حوه ويقال لان لونها كان يضرب الي السمرة

فسميت حوا من قولك احوي لقوله تعالى فجعله غثاء
احوي انتهى وهذا هو المشهور وان في قوله تعالى وخلق
منها للتبعيض اي خلقت من بعض ادم وذلك قوله عم
ان المراءة خلقت من ضلع اعوج فان رمت تقيمها
كسرتها وان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج
فدارها تعش بها والعوج بفتح العين يقال في الدين

وفى الأمر عوج بكسر العين وفى العصا عوج بفتحها
قاله ثعلب فى فصيحه وقال تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب ولم يجعل له عوجا ومن هنا يظهر وجه الحكمة
فى انه يغسل من بول الجارية وينضح من بول الغلام نقله
ابن ماجة فى سننه عن ابى اليمان البصري قال سألت
الشافعي رضى الله عنه عن ذلك فقال ان الله تعالى

لما خلق ادم ع م خلق حوا من ضلعه القصير فصار بول
الغلام من الماء والطين وبول الجارية من اللحم والدم
وهذا القول فيه اشارة على ان حوا خلقت من ادم قبل
دخول الجنة ومن العلما من جعل من جنسه اي خلقت حوا
من جنس ما خلق منه ادم ع م وهو الطف وقال البخاري
فى كتابه المسمى بالبدايع فى محاك الشرايع جاء فى الأخبار

ان الله تعالى لما اراد ان يزوج حوا من آدم عم اشهد الملا
الا على فحمد لنفسه حمدا يستحقه وخطب فقال جل
ثناؤه الحمد شاني والعظمة ازاري والكبرياء ردائي
والخلق عبيدي واماي خلقت الأشياء كلها زوجين
على انهم يوحدوني اشهدوا يا ملائكتي اني قد زوجت
حوا امتي من ادم صنع يدي وبديع فطرتي على صداق

تهليلي وتسبيحي وتحميدي يا ادم انت وحوا اسكنا جنتي
وكلا من ثمرتي ولا تقربا شجرتي وعليكما مني سلامي
ورحمتي **فصل في بيان** ان النخلة من طينة ادم قال بعض
العلماء خلقت النخلة من فضلة طينة ادم لقوله عم
اكرموا عمتكم النخلة وفي حديث اكرموا عماتكم النخل
النابتات في الوحل المطعمات في المحل **فلما** خلقت من الطينة

التي خلق ادم منها صارت كالاخت له وهي عمة لنا

وقال السمرقندي لما هبط ادم الى الارض واقام بها

طالت اظافره وشعره فحلق راسه وقلم اظفاره وازال

درن بدنه واغتسل ثم جمع ذلك ودفنه في الارض

فانبت الله تعالى منه النخلة فخشبها من الدرن

والجريد من الاظفار والليف من الشعر فصل

ولما ان خلق الله تعالى ادم عم ونفخ فيه الروح واسجد له

الملائكة وخالف ابليس امر الباري جل وعلا وصار شيطانا

مطرودا مبعودا مردودا على ما تقدم ذكره وخلق من آدم

حوا من ضلعه الايسر وقد تقدم فامر الله تعالى ادم وحوا

ان يسكنا الجنة وان ياكلا منها رغدا حيث شاء

الا شجرة البر وهي الحنطة فمكثا في الجنة قيل كانت

مدة مكثه فيها نصف يوم وهو خمسمائة عام من اعوام
الدّنيا وقيل غير ذلك وكانت خلقته في يوم الجمعة
وموته في يوم الجمعة كما جاء ذلك في الأحاديث الصحيحة
ولذلك كانت فيه الساعة المستجاب فيها الدّعاء وقيل
هي الساعة التي امر الله تعالى بالسجود فيها لادم قالت العلماء
في ساعة الأجابة من يوم الجمعة احد عشر قولا حكاها

الخطيب الأسنوي في شرح التعجيز احدها انها من طلوع
الفجر الى طلوع الشمس حكاه ابو الطيب وابن الصباغ
الثاني عند الزّوال حكاه القاضي بن الصباغ عن الحسن
البصري الثالث من الزوال الى خروج الامام حكاه
ابو الطيب الرّابع من الزّوال الى مصير الظلّ نحو
ذراع الخامس من خروج الأمام الى فراغ الصلاة حكاه

القاضي عياض السادس ما بين خروج الامام وصلاته
حكاه ابو الطيب السابع من حين تقام الصلاة الي حين
تفرغ الثامن قال النووي وهو الصوا ما بين جلوس الامام
على المنبر الي فراغه من صلاة الجمعة حكاها القاضي عياض
التاسع من العصر الي غروب الشمس حكاه الترمذي العاشر
اخر ساعة من النهار حكاه القاضي ابو الطيب والقاضي

عياض وابن الصباغ وخلايق كثيره وبه قال جماعة
من الصحابة كما قاله النووي الحادي عشر انها مخفية في اليوم
كله كما ان ليلة القدر مخفية في شهر رمضان نقله
ابن الصباغ عن كعب الاحبار فصل في ذكر دخول ابليس اللعين
الجنة ووسوسته لادم وحوا ثم ان ابليس اراد دخول
الجنة ليوسوس لادم فمنعه الخزنة فعرض نفسه علي دواب الجنة

ان يحملوه حتى يدخل الجنة ليكلم ادم وحوا فكل الدواب

ابوا الا الحية فانها ادخلته الجنة بين انيابها وكانت

اذ ذاك على غير شكلها الان فلما دخل ابليس الجنة وسوس لادم

ب اولا وحسن عنده الاكل من الشجرة التي نهيهما ربهما عنها

وهي البر اي الحنطة وقرر عندهما انهما ان اكلا خلدا ولم يموتا

فاكلت حوا ثم ذكرت ذلك لادم فاكلا منها فبدت لهما سوأتهما

اي ظهرت لهما عوراتهما وقد كانا لا يريان ذلك فقال

الله تعالى لهما اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ادم وحوا

وابليس والحية فاهبطهم الله تعالى من الجنة الى الارض وسلب

ادم وحوا كلما كانا فيه من النعمة والكرامة فهبط آدم بسرنديب

بجزيرة الراهون على جبل نود من ارض الهند وحوا بجدة وابليس

بأبلة بضم الهمزة وضم الباء الموحدة بتشديد اللام والحية

باصفهان على قول وقيل بسجستان فسجستان اكثر

الارض حيات وقد ادخلت ابليس الجنة في حنكها فلم يرها

البواب وكانت في صورة البعير فمسخها الله تعالى وجعل

قوايمها في بطنها وجعل فيها السم وجعل قوتها التراب

وكل من وجدها يشدخ راسها ولم يكن لها كتابا اي

اجلا بل تموت حتف انفها وان الجاحظ نقل في المعر

له انها اذا لم تجد من يقتلها تعيش دهرا طويلا لا الى اجل

محدود هذا انما يمشي على طريق المعتزلة فانهم يقولون

ان القاتل قد قطع اجل المقتول وانه لو تركه كان حيا

اما على مذهب اهل السنة فالمقتول ما مات الا باجله وهو

اجله الذي كتبه الله له وكل موتة لها سبب من قتل وهدم

وغرق وغير ذلك وقد قال تعالى قل لو كنتم في بيوتكم

لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم والاولى

ان يحمل قول من قال الحية مالها كتاب اي انها كافرة عريقة في

الكفر لا كتاب لها ولا شبهة كتاب فانها مقولة على كل حال

فان من له كتاب او شبهة كتاب قد يري لجزية وكان

هبوط ادم من باب التوبة وحوا من باب الرحمة وابليس من

باب اللعنة والحية من باب السخط وكان وقت العصر

وبين هبوط ادم والهجرة الشريفة المحمدية الاسلامية ستة

الاف ومائتان وستة عشر سنة وفيه خلاف ومن الهجرة

الى عصرنا هذا ثلاث وسبعين وتسعماية فيكون الماضي

من هذا التاريخ والعصر المذكور سبعة الاف ومائة وتسع

وثمانين سنة والله اعلم وفي كتاب العرايس للثعلبي عن

محمد بن اسحاق قال بلغني ان ابليس حاول ادم على الاكل

من الشجرة فلم يقدر عليه فجاء الى حوا فانخدعت له
فاكلت من الشجرة فلم ترى ضررا فجاءت الى ادم واخبرته بذلك
فاغتر بقولها واكل من الشجرة فحينئذ بدت لهما سواتهما
والعلة في ذلك ان الله تعالى قال ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين فالشرط اكلهما جميعا فلما اكل
احدهما لم يحصل الشرط الحاصل بجزء الشرط فلما اكل

الاخر حصل الشرط بكماله فان قيل ما الوجه في قوله تع
فعصى ادم ربه ولم يقل فعصت حوا مع انها السابقة للاكل
فالجواب ما قاله ابو محمد النيسابوري رحمه الله
ان حوا حرمة وستر الحرم من الكرم وايضا قال
انما يجري مع القايم بامر البيت دون اتباعه ولهذا قال
الله تعالى وامر اهلك بالصلوة وقال ع مروهم بالصلوة

لسبع واضربوهم عليها لعشر فالمخاطب الولي القايم بالامر

فصل في الحكمة في خروج آدم من الجنة وهو ان الله تعا
تقدم منه الوعيد بقوله اني جاعل في الارض خليفة ولا
خلف في وعده وايضا ليخرج من ذريته اهل النار
وغيرهم من اهل الجنة وقد بشرهم بالاوبة اي بالرجعة
وذلك قوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم

مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اوليك اصحاب
النار هم فيها خالدون وكان خروجه بعد ان تاب
الله تعالى عليه لقوله فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه
ثم قال قلنا اهبطوا منها جميعا وفي مسند الامام ابوالحسن
المعروف بابن قيل ان الله تعالى لما اخرج ادم من الجنة

زوده من ثمارها وعلمه صنعة كل شئ فجميع ما يأكلون
من ثمار الجنة غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وكان
خروج ابليس علي وجه الطرد والابعاد لقوله تعالى اخرج
منها مذموما مدحورا وقيل ان ادم لما انزل الي الارض
بكى فانبت الله تعالى من دموعه الفلفل والدارصيني
ونحوهما والحكمة في قوله تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء

ان ادم ما مات حتى راى من ولده ومن ولد ولده اربعين
الفا ذكورا واناثا وروي عنه عم انه كان يخالف بين
البنات والذكور فيزوج بنت هذا البطن لذكور ذلك
البطن وبالعكس ولا يزوج الاخت من اخيها الذي ركض
معها في بطن واحد فلما اراد قابيل ان يتزوج باخته
التي ركضت معه في البطن لانها كانت جميلة ويقال

ان حوا حملت بها في الجنة واسمها برزله بموحدة مفتوحة

ثم زاي معجمة واسم اخت هابيل اقليما فابا فاوحي الله

الي ادم ان قل لهما يقربا قربانا فمن يتقبل قربانه فهي له وكانت

نارا تنزل من السماء ترفع القربان والصدقات فتقبل قربان

هابيل وكان كبشا ويقال انه لما تقبل ورفع الى السماء بقي

فيها الى ان فدي به الذبيح عم ولم يتقبل قربان قابيل وكان

قمحا في سنبله فقتل اخاه هابيل واردنا ان يعرف القاتل

من المقتول فقلنا الذي في اول اسمه حرف القاف هو

القاتل والذي في اول اسمه حرف الهاء هو الهالك فجعلنا

كالضابطة وقول من قال لم ينكح اخا اخته فهو شاذ

لان المشهور ان نكاح الاخت من اخيها كان جائزا في

شرع ادم عم واستمر ذلك الى زمن نوح عم وفي حديث

الشفاعة ايتو نوحا فانه اول نبي ارسل بالانذار والدعاء

الى التوحيد وارسل وهو ابن خمسين وثلاثماية سنة

فاقام فيهم الف سنة الا خمسين عاما ثم بعد ذلك

ثلاثمائة سنة وقيل ارسل وهو ابن اربعمائة سنة وثمانين

سنة ثم دعاهم في نبوته مائة وعشرين سنة وركب

السفينة وهو ابن ستمائة سنة ثم مكث بعد ذلك

ثلاثمائة وخمسين سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما

وقيل ارسل وهو ابن مائتي وخمسين سنة ولبث في قومه الف

سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان مائتي سنة

فذلك الف سنة واربعمائة وكان بين الطوفان ومولد

ابراهيم الف سنة ومائتي سنة وثلاث وثلاثون سنة

وذلك بعد هبوط ادم بثلاثة الاف سنة وثلاثماية وسبعي

وثلاثون وكان ادم اوصى الى ولده شيث واوصى شيث

الى ولده انوش وجعله الخليفة على اولاده وسلم اليه التابوت

وامره بقتال اولاد قابيل ثم اوصى انوش الى ولده قينان ثم

اوصى قينان الى ولده مهلاييل ثم اوصى مهلاييل الى ولده

حنوخ وهو ادريس وكان ادريس على صورة جده شيث

ثم بعده نوح وبينه وبين ادريس الفان وكان بين ادم و

نوح عشر قرون كلها على التوحيد ثم احدثوا ودا وسواعا

ويغوث ويعوق ونسرا قال الزمخشري انما ذكرت هذه

الخمسة بعد قوله ولا تذرن الهتكم لانها كانت اكبر اصنامهم

واعظمها عندهم لانهم كانوا يستغيثون اليها في الامور الجسام

والمهمات العظام ويستعينون بها في كل الاوقات فخصها

بعد قولهم لا تذرن الهتكم وقد انتقلت هذه الاصنام

عن قوم نوح الى العرب فكان ودّ لكلب وسواع لهمدان
ويغوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير ولذلك سمت
العرب بعبد ودّ وعبد يغوث وقيل هي اسماء رجال
صالحين من اولاد آدم ماتوا فقال ابليس لمن بعدهم لو صورتم
صورهم فكنتم تنظرون اليهم ففعلوا فلما مات اولئك
قال لمن بعدهم انهم كانوا يعبدونهم فعبدوهم وقيل كان ودّ

على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويغوث على صورة
اسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر وهو الطائر
المعروف وقيل ان اول نبي ارسل بتحريم الاخوات ادريس عم فان
ادريس كان قبل نوح وزعم القرطبي انه لم يكن قبله والله اعلم
وقيل بل استمر نكاح الاخوات الى زمن موسى عم وقال الآمدي
وابن الحاجب وغيرهما ان في التورية الامر بالتزويج حكاه

الاسنوي في شرح البيضاوي وذكر السمرقندي في تفسير
قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ان الجمع
بين الاختين كان مباحا الى زمن موسى بن عمران وهي فايدة
جليلة وانقرض نسل اولاد ادم جميعا ولم يبق منهم الا نسل
نوح قال تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين اي الباقين بعد
الطوفان وهم سام وحام ويافث فسام ابو العرب

وحام ابو الزنج ويافث ابو الترك وله من الولد يونان
والضمير في قوله تعالى وجعل لكم بنين وحفدة يرجع الى
حام والحافد ولد الولد قال تعالى وجعل لكم من ازواجكم
بنين وحفدة ويسما النافلة ايضا قال تعالى ووهبنا له
اسحق ويعقوب نافلة اي ووهبنا له يعقوب نافلة وهو يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم ونعني بذلك ان النمرود الذي كان في

زمن ابرهيم الذي قال الله تعالى فيه الم تر الي الذي حاج
ابرهيم في ربه ان اتاه الله الملك وهو النمرود بن كوش
من ذرية حام ومن نسل حام ايضا النوبة والحبشة وادم
قدمات في ام القري اي في مكة المشرفة فصل في بيان
احوال آدم بعد الهبوط وسبب بنايه البيت الحرام وماورد
فيه قال البغوي في تفسيره والبيضاوي وجار الله

الزمخشري صاحب الكشاف لما اهبط الله تعالى ادم
من الجنة الي الارض كان راسه في السماء ورجلاه في الارض
وكان يسمع كلام الملائكة ودعاهم ويأنس اليهم فنادت
الملائكة وشكت الي الله تعالى منه فنقصه الله تعالى
ستين ذراعا بذراع ادم فلما فقد ادم ما كان يسمع من اصوات
الملائكة وتسبيحهم قال يا رب مالي لا اسمع اصوات الملائكة

قال الله ذلك من خطيئتك يا ادم ولكن اذهب وابن لي
بيتا وطف به كنحو ما رايت الملائكة يطوفون حول العرش
فتوجه ادم نحو مكة فكان في موضع كل قدمه قرية وكل خطوة
مفازة حتى اتى مكة فانزل الله تعالى ياقوتة من الجنة
فكانت على موضع البيت الآن فلم يزل يطوف الناس بها حتى
انزل الله تعالى الطوفان في زمن نوح عم فرفعت تلك

الياقوتة حتى بعث الله تعالى ابراهيم فبناه وذلك قوله تعالى
واذ بوانا لابراهيم مكان البيت وروي عن شيث بن معاذ رض
انه قال قال رسول الله صلعم هذا البيت خامس خمسة عشر بيتا
سبعة في السماء الى العرش وسبعة في تخوم الارضين السفلى
واعلاها الذي يلي العرش بعضها على بعض الى تخوم الارضين
السفلى وكل بيت من اهل السماء والارض له من يعمره كما يعمر

هذا البيت وفي الحديث ان الله تعالى وكل بالركن اليماني

سبعين الف ملك قياما عليه فاذا دعا عنده احد قالوا آمين

وفي الخبر ان قبر نوح وهود وصالح وشعيب فيما بين زمزم

والمقام وفي الحديث ان حول الكعبة لقبر ثلاثمائة نبيا وان بين

الركن اليماني الى الركن الاسود لقبر سبعين نبيا وكل نبي من الانبياء [تلك]

اذا كذبه قومه خرج من بين اظهرهم فياتي مكة فيعبد الله حتى [يموت]

وفي الخبر استكثروا من الطواف قبل ان يرفع هذا البيت فقد

هدم مرتين ويرفع في الثالثة وعن ابن مسعود عن رسول الله صلعم

انه قال اكثروا من زيارة هذا البيت قبل ان يرفع وينسى الناس

مكانه وفي بعض الروايات ان الله وعد هذا البيت ان

يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا كملهم الله تعالى

بالملائكة وقيل ان مسيرة الدنيا خمسمائة عام فمائتان منها

بحارا ومايتان منها قفارا وتسعون بلاد ياجوج وماجوج

وسبعة اعوام بلاد السودان وثلاثة اعوام لساير الخلق

وقيل ان بين كل سماء وسماء خمسماية عام وبين كل ارض وارض

مسيرة خمسماية عام وقد تقدم بيان ذلك وبيان ان السموات

السبع والأرضين السبع طباق فهذه قدرة الله تعالى

في مخلوقاته كما قال الله تعالى هذا خلق الله فاروني

ماذا خلق الذين من دونه فتفكر يا هذا في مخلوقاته ولا

تتفكر في ذاته تعالى قال رسول الله عم تفكروا في خلق الله

ولا تتفكروا في ذاته فمخلوقاته دليل على وحدانيته وقد

كما قال الغزالي يرويه عن ابي العتاهيه شعر

ايا عجبا كيف يعصى الاله او كيف يجحده جاحد

ولله في كل تحريكة وتسكينة اثر شاهد وفي كل شيء له اية

تدل علي انه واحد وقد قال تعالى في كلامه القديم

انه عز من قايل عليهم ان في خلق السموات والارض

واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين

يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في

خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك

فقنا عذاب النار وغير ذلك من الايات البينات الدالات

علي قدرة الصانع وعظمته ووحدانيته ولذلك قال

رسول الله عم ويل لمن قرا اخر سورة ال عمران ولم يتفكر فيها

وقد قال بعض العلماء ان الله تعالى دابة في مرج من مروجه

والمرج في غامض علمه رزقها في كل يوم مثل رزق العالم

باسره وقال تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار وقد قال بعض

العارفين من اهل الكشف والتمكين السماء في الركوع

والجبال في القعود والارض في السجود والاشجار في

القيام وعلى هذا فتامل في معان قوله تعالى وان من شيء

الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان

حليما غفورا واعلم ان لسان الحال انطق من لسان المقال

فالاشياء ثابتة على حقايقها ومن عرف نفسه بالفنا فقد

عرف ربه بالبقا وقد سيل الحلاج عن التوحيد فقال

تميز الحدث عن القدم وهذا حشو التوحيد فاما محض

التوحيد فالفناء بالقدم عن الحدث واما حقيقة التوحيد

فليس لاحد اليه سبيل الا لرسول الله ع م وليكن هذا

اخر ما اوردناه من اول المخلوقات وبيان خلق الارض

والسموات وما فيهما وما بينهما وخلق ادم ونبيه عليه

افضل الصلوات واكمل التحيات ومع هذا لا يعلم الغيب

الا الله قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء

وقال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا

الا من ارتضى من رسول الى قوله تعالى واحصى

كل شيء عددا هذا اخره

والله اعلم